

ملتقى الطفل العربي وتحديات الميديا الرقمية

الواقع والفرص المستقبلية

عنوان المداخلة: التربية القيمية وأثرها في تنشئة الأطفال - مشروع أطفال القيم أنموذجا-

إعداد: د. بن سعيدي سهام

المؤسسة: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

البريد الإلكتروني:

bensaidi-siham@univ-eloued.dz

الملخص:

في ظل ما يشهده العالم من تطورات سريعة في مجال الميديا وما نتج عنها من آثار سلبية على الأسرة عموما والطفل خصوصا، برزت الحاجة إلى تعزيز التربية القيمية في مرحلة الطفولة وتوجيه هذا الأخير للاستغلال الأمثل لهذه التقنيات الحديثة، وتكمن أهمية القيم في دورها في توجيه السلوك وضبط العلاقات، وتحقيق الانسجام الاجتماعي، فجاءت هذه الورقة البحثية لدراسة نموذج لمشروع "أطفال القيم" الذي يأتي كمبادرة رائدة في هذا المجال، تشرف عليه جمعية المعالي للعلوم والتربية، يعنى بالتربية القيمية للأطفال من 6 إلى 12 سنة عبر منصة إلكترونية للجمعية والنوادي الحضورية الموزعة على مستوى التراب الوطني، تسعى إلى المساهمة في اعداد أطفال سعداء متوازنين في حياتهم محبين للعلم معتزين بهويتهم فاعلين في المجتمع وفق برامج قيمية و مهارية رائدة وعمل احترافي متخصص وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي باستخدام مجموعة من الأدوات، حيث خلصت إلى اعتصار جملة من النتائج أهمها: ضرورة تعزيز الاهتمام بتنشئة الأجيال الجديدة في ضوء التغيرات التقنية الراهنة وفق ما يخدم القيم الإسلامية السامية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة، القيم، الطفل.

مقدمة:

ظهرت العديد من التحديات التي تعيق تنشئة الطفل العربي بما يتوافق مع قيمه وعاداته ، ما يُهدد الاستقرار الاجتماعي ويُضعف الانتماء الهوياتي، ذلك لأن التنشئة القيمية

إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتشكيل هويتها الثقافية والدينية والاجتماعية، فهي تُمثل همزة وصل بين الأجيال، ومع تطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا، ودخول مفاهيم جديدة إلى المجتمعات، وانتشار المحتوى المفتوح وغير المنضبط على الإنترنت الذي يُشكل خطراً على البناء القيمي للطفل من خلال الترويج لنماذج سلوكية وقيم دخيلة من خلال المسلسلات والألعاب الإلكترونية على المجتمع العربي، في خضم كل هذا الزخم التكنولوجي تنهت بعض المؤسسات والجمعيات لخطره على الأسرة العربية عموماً والطفل العربي خصوصاً، أبرزها جمعية المعالي للعلوم والتربية مجسدة في مشروع القيم، فجاءت هذه الدراسة للتعريف به وبنشاطاته بواد سوف وبدوره في تعزيز التربية القيمية من خلال برنامجه المتنوع والثري الذي يتواكب مع متطلبات العصر.

إشكالية البحث:

في ظل ما يفرضه علينا التطور التقني الهائل وما نتج عنه من انعكاسات على قيم الطفل العربي وسلوكياته وجب تخصيص اهتمام أكبر بهذه الفئة ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن أن تسهم التربية القيمية، من خلال مشروع مثل "أطفال القيم" في بناء شخصية الطفل وتنشئته تنشئة متوازنة وسط تحديات العصر الرقمي والتقني؟

أهداف البحث:

- بيان مفهوم التربية القيمية وأهميتها.
- دراسة أساليب التربية القيمية المعتمدة في مشروع "أطفال القيم".
- تحليل أثر المشروع على سلوك الأطفال وتنشئتهم.
- تقديم توصيات لتطوير البرامج القيمية الموجهة للأطفال.

المنهج المعتمد :

- منهج وصفي تحليلي.
- دراسة حالة لمشروع "أطفال القيم".
- مقابلات مع مؤسسي المشروع- جمعية المعالي للعلوم والتربية بوادي سوف-

خطة البحث:

أولاً: الإطار النظري

1/ تعريف القيم :

لغة: القيمة واحدة القيم أصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء¹.

اصطلاحاً: " هي المبادئ و المعتقدات الأساسية والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار أو لتقويم المعتقدات والافعال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص"².

وقد عرفها "الشحات" بأنها: " حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"³

ونقصد بها في هذا الدراسة مجموعة المبادئ التي تغرس في الطفل وتقوم سلوكه ومعتقداته بما يتماشى مع المنظومة الإسلامية ويواكب تطورات العصر من تكنولوجيا وميديا .

2/ التحديات المعاصرة التي تواجه التنشئة القيمية (الرقمنة، الإعلام، العولمة)

أ/ الانفتاح التكنولوجي والإعلامي وتأثير العولمة وصراع القيم: من خلال ما يشهده العالم من هيمنة الميديا واقتحامها الأسر المسلمة وما تعرضه من قيم متعارضة مع قيم الطفل العربي، في حين يصعب على الأسرة كمؤسسة تنشئة أولى مراقبة ما يتعرض له الطفل حيث أن التنشئة القيمية هي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية التي تُوجه سلوكه داخل المجتمع، وتتم هذه العملية من خلال عدة مؤسسات، أبرزها الأسرة، المدرسة، ودور العبادة، بالإضافة إلى وسائل الإعلام والمجتمع ككل، فنجد أنفسنا اليوم أمام تحديات تعيق التنشئة القيمية التي تضع الطفل نفسه أمام سيادة نموذج فكري معين من خلال ما تبثه لتوجيه رسائلها الغربية والغريبة عن قيمنا وعاداتنا، حيث نلاحظ مؤخراً ظهور

¹ - انظر: ابن منظور : لسان العرب، ج/5، د/ت ص 3783.

² - أحلام عتيق مغلي السليبي: مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلة العبية لنشر العلوم والأبحاث، العدد الثاني المجلد الثالث، يناير 2019 ص 82

³ - الشحات : 1988، ص 20.

جنس ثالث لا هو بذكر ولا أنثى وهذا ما طرح في مؤتمر بكين يقضي بضرورة إعطاء الحرية التامة لهذا الصنف، لترويج ثقافات مختلفة من خلال الفن والإعلام والترفيه، ما يؤدي إلى انبهار الشباب بنماذج بعيدة عن بيئتهم الثقافية والدينية، مما أدى إلى تراجع القيم الجماعية مثل التعاون والانتماء، لصالح قيم الفردانية والمادية، كما أن لكل مجتمع قيمه وثقافته الخاصة التي يحاول اسقاطها على أفرادها.⁴

ب/ المستوى العلمي والتقني للوالدين، فكلما كان الأبوين متكافئين ثقافيا وقيميا ومتمكنين من الجانب التقني كلما سهل العملية التربوية القيمية على الطفل والعكس،⁵ بالإضافة إلى قصور في النظام التعليمي من خلال التركيز على التحصيل الأكاديمي على حساب البناء القيمي، و ضعف برامج التربية الأخلاقية وعدم تأهيل المعلمين للقيام بهذا الدور التربوي بالتركيز على الجوانب المعرفية والأكاديمية على حساب التربية القيمية.

وكذا غياب القدوة الحسنة بين المعلمين أو ضعف التدريب التربوي لهم في مجال التنشئة الأخلاقية، مما يستدعي ضرورة تطوير المناهج الدراسية لتشمل التربية الأخلاقية وتدريب المعلمين على ذلك.

ج/ تأثير التكنولوجيا الرقمية من خلال المحتوى و الألعاب الالكترونية وما تحمله من مضمون يشجع على القيم الغربية الدخيلة على الطفل العربي فكانت كبديل للتنشئة القيمية عن الأسرة والمستوحاة من قيم غربية دخيلة.⁶

ثانيا: مشروع "أطفال القيم" – عرض وتحليل-

❖ **تعريف المشروع:** هو منهاج موجه حصرا إلى أطفال القيم يعنى بالتربية القيمية بأساليب إبداعية مرحة وطرق علمية ممنهجة عبر المنصة الالكترونية للجمعية والنوادي الحضورية الموزعة على مستوى التراب الوطني .

⁴ - علي زوي نبيل وساطوح مهدية : التنشئة الاجتماعية للطفل والتحديات المعاصرة، مجلة الراصد لدراسات العلوم

الاجتماعية، المجلد 1، العدد 2، 2021م، ص 55.

⁵ - السيد علي الدين : الأسرة والطفولة ، 1987 ص 109، 108.

⁶ - علي زوي نبيل وساطوح مهدية: مرجع سابق، ص 56.

❖ الفئة المستهدفة: من 6 الى 12 سنة.

❖ الرؤية: التربية القيمية ل 25000 طفل جزائري عبر 500 بلدية ...

❖ جهة الإشراف: جمعية المعالي للعلوم والتربية لجنة المناهج بوادي سوف.

❖ الأهداف العامة: غرس القيم في الأطفال الجزائريين من خلال برامج تعليمية وترفيهية.

❖ الأهداف الفرعية: أن يعزز معرفته بالله تعالى بأسمائه وصفاته العلى واكساب الطفل المهارات

الأساسية للقرن 21 المناسبة للمرحلة السنوية والمحددة في المنهاج.

- بناء القيم التأسيسية لهذه المرحلة (حب الله، حب الرسول، الصدق، الصلاة)
- اكساب الطفل المهارات الأساسية للقرن 21 والمناسبة للمرحلة السنوية والمحددة للمنهاج .
- استيعاب المعارف الأساسية من العلوم الشرعية والحياتية والثقافية والتي تناسب كل مرحلة.
- تأهيل وتدريب 1000 مشرفة تربوية و 500 مشرفة إدارية للإشراف على النوادي الحضرية ووطنيا.
- عقد ملتقى سنوي وطني أو دولي حول الطفولة في اليوم العالمي للطفل.
- ربط جسور التعاون مع 4 مؤسسات حكومية أو جمعوية كل سنة للتعاون في مجال الاختصاص.
- عقد مخيم صيفي سنوي للأطفال الموهوبين والمتميزين.
- عقد ملتقى سنوي للمشرفات الإداريات والتربويات.

❖ القيم:

- الحفاظ على الهوية.
- الاحترافية.
- الاحسان الوفاء الأمان.
- الاحترام وتقدير الآخر.

❖ **الرسالة:** المساهمة في اعداد اطفال سعداء متوازنين في حياتهم محبين للعلم معترين بهويتهم فاعلين في المجتمع وفق برامج قيمية و مهارية رائدة وعمل احترافي متخصص.

❖ **أنشطة المشروع:** ينشط عبر شقين

- **شق حضوري:** تحت تأطير تربويين ومختصين.

- **شق الكتروني:** تم فتح نادي إلكتروني ينشط بداية من فترة الكورونا لتوفير بيئة إلكترونية قيمية باستخدام أساليب إبداعية مرحة كمدرسة افتراضية.

- مهرجان الطفولة السنوي تحت عنوان وشعار واهداف ويعقد بدار الثقافة الأمين العمودي بالشط .
- عقد مخيم صيفي سنوي وطني أو دولي حول الطفولة في اليوم العالمي للطفل.
- ملتقى سنوي للمشرفات الإداريات والتربويات.
- نوادي حضورية ومسابقات مواهب القيم.
- استخدام منصة الكترونية رقمية آمنة موجهة للطفل.
- ورشات مهارية وسلوكية .
- دورات فقهية.
- ألعاب رياضية.
- مشاهد تمثيلية ومسرحيات.

ثالثا: أثر المشروع على تنشئة الأطفال: لقد كان للمشروع أثر كبير في التربية القيمية لأطفال ولاية واد سوف الذين كانوا ملتزمين فقد ساهم في:

- بناء طفل مؤمن متصل بربه فيعيش معاني أسماء الله الحسنى ، فينشأ مستشعرا لرقابة الله ورحمته وعدله.
- غرس القيم الإسلامية في السلوك اليومي فيتحول مفهوم القيم كالصدق، الصلاة، التعاون، من مجرد دروس إلى سلوك عملي حي يمارسه الطفل في بيئته اليومية.

- تربية متوازنة بين الجدية والمرح.
- تنمية شخصية قيادية مسؤولة، تمنح للطفل فرص عملية لتحمل المسؤولية داخل الفوج وتنمى فيه روح القيادة.
- تحسن في العلاقات الأسرية والسلوك الاجتماعي.
- زيادة استخدام القيم في الحياة اليومية (الاحترام، الاعتذار، مساعدة الآخرين).
- وعي أفضل بالتمييز بين الصواب والخطأ.

رابعاً: التحديات: يواجه مشروع أطفال عدة تحديات أهمها:

- تأثير الميديا الرقمية على الطفل العربي عموماً والجزائري بوادٍ سوف خصوصاً، مما يصعب عملية مقاومة الأساليب التقليدية في التربية القيمية .
- تفاوت الاستيعاب حسب الفئة العمرية.
- قلة الموارد الرقمية المتخصصة في التربية القيمية..
- عدم توفر التمويل الكافي لتنفيذ البرامج والأنشطة .
- انعدام التنسيق بين بين الوالدين والقائمين على المشروع مما يسهل من عملية الاستجابة للبرنامج القيمي.

خاتمة: نخلص في الأخير إلى اعتصار جملة من النتائج أهمها:

- في ظل التحديات المعاصرة التي نتجت عن الانتشار الهائل للوسائل التكنولوجية ، أصبحت الحاجة ملحة إلى مراجعة مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدورها .
- التنشئة القيمية في حاجة إلى مراجعة شاملة للوسائل والأساليب المتبعة، وذلك لضمان قدرتها على مواكبة التحولات الجارية دون التفريط في الثوابت، ويتطلب ذلك تضافر الجهود بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة، المدرسة، والإعلام، وكل مكونات المجتمع لتنشئة جيل واعٍ وملتزم بقيمه.

- تعتبر جمعية المعالي للعلوم والتربية من الجمعيات الرائدة التي تهتم بتنشئة القيم وغرسها في الأجيال الجديدة.
- يعتبر مشروع أطفال القيم نموذج يحتذى به في التنشئة القيمية للطفل الجزائري من خلال برنامجه الثري والمتنوع والذي يجاوز بين الشقين الحضوري والالكتروني لمواكبة التطورات التكنولوجية الراهنة.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- مقابلات مع مسؤولي مشرع القيم بوادي سوف عبر وسائل التواصل الاجتماعي
- 2- ابن منظور: لسان العرب، ج/5، د/ت.
- 3- أحلام عتيق مغلي السلمي: مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلة العبية لنشر العلوم والأبحاث، العدد الثاني المجلد الثالث، يناير 2019.
- 4- الشحات : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة، دارالفكر العربي، 1988.
- 5- علي زوي نبيل وساطوح مهديّة : التنشئة الاجتماعية للطفل والتحديات المعاصرة، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 2، 2021م.
- 6- السيد علي الدين : الأسرة و الطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية علي الكاشف، متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، دراسة نقدية في إطار النظرية السوسولوجية التربوية، مجلة الأبحاث التربوية، العدد 11، 1987 ص 108، 109.

الملاحق:

في مشروع أطفال القيم، لا نغرس القيم فقط بالكلمات، بل نحياها بالأفعال والأنشطة الميدانية.
من بين لحظات الفرح والانطلاق، تألق براعم فوج حي المجاهدين في حصة رياضية مميزة، جمعت بين الحركة والمرح، وغرس قيمة التعاون والانضباط....
عرض المزيد



صورة رقم 1 تمثل: احد أنشطة فوج من أفواج مشروع القيم

...

أطفال القيم_ وادي سوف _

5 مايو الساعة 10:26 م ·



مسابقة مواهب القيم | الطفلة لجين بن عمر
10 سنوات

فوج أطفال القيم بلدية البيضاء

شجعوها بالإعجابات والمشاركات لتتأهل للمرحلة الثانية!
صوتكم يصنع الفارق.

#مواهب_القيم

#ادعموا_لجين

#أطفال_القيم

صورة رقم 2 توضح مسابقة مواهب القيم

اطفال القيم_ وادي سوف _
16 مايو الساعة 11:41 ص ·

في نهاية كل سنة دراسية، تطفو على السطح ظاهرة سلبية تتكرر مع الأسف، وهي تمزيق الكرايس والكتب ورميها في الطرقات. سلوك غير حضاري لا يليق بطفل تربى على احترام العلم، ويُعد مؤشرًا على غياب التقدير للقيمة التربوية للمعرفة.

ونحن في مشروع أطفال القيم، الذي يقوم على غرس قيم نؤكد أن احترام الكراس والكتاب من تمام الأدب والعلم، ودلائل الرقي والتحضر ... عرض المزيد

بالشراكة مع
المرصد الوطني للمجتمع المدني
حملة الوطنية لتحسيس التلاميذ بعدم تمزيق
ورمي الكرايس نهاية السنة
عزيزي التلميذ:
لا تمزق كرايسك ولا



❖ صورة رقم 3 توضح بعض أنشطة أطفال القيم بواد سوف.

❖ رابط بعض أنشطة أطفال القيم بواد سوف لتعزيز القيم الوطنية والتوعية بالقضية الفلسطينية.

[/https://www.facebook.com/share/v/19BSCxVjym](https://www.facebook.com/share/v/19BSCxVjym)

❖ رابط لأحد أفواج أطفال القيم لتحفيظ القرآن الكريم.

[/https://www.facebook.com/share/v/1Y3hgAKrUu](https://www.facebook.com/share/v/1Y3hgAKrUu)